

بحار الأنوار

[321] " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً " (1)

وفرض عليكم لاوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرفكم بذلك النماء والبركة و الثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال ﷺ عزوجل " قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى (2). واعلموا أن من يبخل فانما يبخل على نفسه، وأن ﷻ هو الغني وأنتم الفقراء لا إله إلا هو. ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا ما يجب من تمام النعمة من ﷻ عزوجل عليكم، لما أريتكم مني خطأ ولا سمعتم مني حرفاً من بعد الماضي عليه السلام. أنتم في غفلة عما إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه ﷻ بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبدة، وفقه ﷻ لمرضاته وأعانه على طاعته، وكتابه الذي حمله محمد بن موسى النيشابوري وﷻ المستعان على كل حال، وإنني أراكم مفرطين في جنب ﷻ فتكونون من الخاسرين. فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة ﷻ، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم ﷻ عزوجل بطاعته لا إله إلا هو، وطاعة رسوله صلى ﷻ عليه وآله وبطاعة اولي الامر عليهم السلام فرحم ﷻ ضعفكم وقلة صبركم عما أمامكم فما أغر الانسان بربه الكريم، واستجاب ﷻ تعالى دعائي فيكم، وأصلح اموركم على يدي، فقد قال ﷻ جل جلاله، يوم ندعو كل اناس بأمامهم " (3) وقال جل جلاله: " و [كذلك] جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً " (4) وقال ﷻ جل جلاله

(1) المائدة: 3. (2) الشورى: 23. (3)

الاسراء: 71. (4) البقرة: 143.